

أضواء البيان

@ 183 \$ 1 (سورة السجدة) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { أَمْ يَتَّقُونَ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ } . قد قدّمنا إيضاحه في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا } . { يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يدير الأمر من السماء إلى الأرض ، وأنه يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة . .

وأشار تعالى إلى هذا المعنى في قوله : { اللَّسَّةُ الذِّي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ } ، وقد بيّن في سورة (الحجّ) ، أن اليوم عنده تعالى كالف سنة مما يعدّه الناس ، وذلك في قوله تعالى : { وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ } ، وقد قال تعالى في سورة (سأل سائل) : { تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } . .

وقد ذكرنا في كتابنا (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ، الجمع بين هذه الآيات من وجهين : .

الأول : هو ما أخرجه ابن أبي حاتم ، من طريق سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس من أن يوم الألف في سورة (الحجّ) ، هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض ، ويوم الألف في سورة (السجدة) ، هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالى ، ويوم الخمسين ألفًا هو يوم القيامة .